

5- شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله وكذلك نحن اللاحقين من القراء المتأخرين. لا يجعل حجة على الكتاب - [00:00:00](#)

الناس قديما يقرأون بلغاتهم كما علمتكم ثم خلف قوم بعد قوم من اهل الانصار وابناء العجم ليس لهم طبع اللغة ولا علم التكلف فهفوا في كثير من الحروف وذلوا وقرأوا بالشاذ - [00:00:20](#)

اخلوك منهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح. وقربه من القلوب بالدين. لم ارى فيمن في من تتبعت وجوه وجوه قراءته اكثر تخليطا والاشد اضطرابا منه. لانه يستعمل في في الحرف ما يدعه في نظيره - [00:00:39](#)

ثم يؤصل اصلا ويخالف الى غيره لغير ما علة ويختار في كثير من الحروف ما لا مخرج له الا على طلب الحيلة الضعيفة. هذا الى نبذه في قراءته مذاهب عربي واهل الحجاز - [00:01:03](#)

بافراطه في المد والهمز والاشباع وافحاشه في الاضطجاع في الاضجاع. والادغام وحمله المتعلمين على المركب الصعب وتعسيره على الامة ما يسره الله وتضييقه ما في الصحة ومن العجب انه يقرئ الناس بهذه المذاهب ويكره الصلاة بها. ففي اي موضع تستعمل هذه القراءة - [00:01:20](#)

ان كانت الصلاة لا تجوز بها وكان ابن عيينة يرى لمن قرأ في صلاته بحرفه او او تم بامام يقرأ بقراءته ان يعبد الصلاة ووافقه على ذلك كثير كثير من من كثير - [00:01:47](#)

من خيار المسلمين اه منهم بشر بن الحارث واحمد بن حنبل وقد شغف بقراءته اعوام الناس وسواقهم وليس ذلك الا لما يرونه من مشقتها وصعوبتها. وطول وطول اختلاف المتعلم الى المقرئ - [00:02:06](#)

فاذا رآوه قد اختلف في في ام الكتاب عشرا وفي مائة اية شهرا وفي السبع الطول حولا ورأوا وعند قراءته ماء الى الشرقيين دار الوالدين راسح الجبينين. توهموا ان ذلك لفضيلة - [00:02:26](#)

القراءة وحذق بها وليس وليس هكذا كانت قراءته كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خيار السلف ولا التابعين ولا ولا القراء العاجل بل كانت قراءتهم سهلة سهلة رسالة - [00:02:47](#)

وهكذا نختار لقراء القرآن في اورادهم ومحاربيهم. فاما الغلام الرريض والمستأن للتعلم ونختار له ان يأخذ بالتحقيق عليه من غير افحاش في مد او همز او ادغام فان في ذلك تذليلا للسان واطلاقا من الحبسة وحلا للعقدة. وما اقل من - [00:03:05](#)

من هذه الطبقة في حرقه من الغلط والوهم وقد قرأ بعض المتقدمين ما تلوته عليكم ولا ادركتم به اه فهمز وانما هو من دريت بكذا وكذا. وقرأ وما تنزلت به الشياطين - [00:03:33](#)

توهم انه جمع بالواو والنون. وقرأ اخر فلا فلا تشمت بي الاعداء. فلا تشمت. فلا تشمت بي اعداء ولا تشمت القراءة اه بفتح التاء وكسر الميم ونصب الاعداء وانما هي من عشت الله العدو به - [00:03:56](#)

فهو يشتمه ولا يقال شمت الله العدو. ولا يقال شمت الله ولا ولا يقال شمت الله العدو وقال الاعمش قرأت عند ابراهيم وطلها وطلهة بن مصرف اه قال لمن حوله - [00:04:29](#)

فقال ابراهيم ما تزال تأتين بحرف العين آ قرأت عند ابراهيم اه ان ابراهيم النخعي وطلحة بني مصرف اه قال لمن حوله قال اه اني لمن هنا؟ قال لا. قال لمن فتح اللام؟ قال لمن حوله. فقال ابراهيم ما تزال تأتين بحرف - [00:04:48](#)

انما هو لمن حوله لمن حوله الشكل هنا مشكلة. واستشعر طلحة فقال فقال مثل قوله. قال الاعمش فقلت له لحنتما لا اقاعدكما اليوم وقرأ يحيى بن ابن وثاب. ابن وثاب. ابن طال وان تلوا او تعرضوا - [00:05:16](#)

من الولاية ولا وجه للولاية ها هنا. وان تلو وان ولاية. وان القراءة الثانية وان تلو من الليل. نعم. وهو لف الشيب. ايوة. نعم انما هي تلو بواوين وليك في الشهادة وميلك الى احد الخصمين عن الآخر. قال الله عز وجل يلون السنتهم بالكتاب - [00:05:43](#)

واتبعه على هذه القراءة الاعمش همزة وقرأ الاعمش وما انتم بمصرخي بكسر الياء كأنه ظن ان ان الباء تخفض الحرف كله واتبعه على ذلك همزة وقرأ همزة ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله - [00:06:12](#)

فجزم فجزم الحرف الاول جزم الحرف الاول اللي هو السيء الاول. مهم السكون ايوه فجزم الحرف الاول نعم فجزم الحرف الاول والجزم لا يدخل الاسماء واعرب واعرب الآخر وهو وهو مثله. اي والآخر ولا يحلق المكر السيء الا باهله. مم - [00:06:38](#)

وقرأ نافع فبهم تبشروني بيكسر النون ولو اريد بها ولو اريد بها الوجه الذي ذهب اليه لكانت فيما تبشروني بنونين لانها في موضع رفع وقرأ همزة ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون بالياء - [00:07:06](#)

ولو اريد بها الوجه الذي ذهب اليه لكانت ولا يحسبن الذين كفروا انهم سبقوا. انهم لا يعجزون. وهذا يكثر وهذا يتلو ولم يكن القصد ولم يكن القصد في هذا في هذا الكتاب له وستراه كله في كتابنا المؤلف في وجوه القراءات ان شاء الله تعالى. طيب هذا عن استكمال ما تقدم - [00:07:29](#)

ودخل في قضية عمر الغامدي بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين ويستكمل في بتكلم عن ما يتعلق برسم المصحف الحق بذلك ما يقع من اللحم - [00:07:56](#)

من بعض القراء وذكر قال ومنهم رجل ستر الله عليه عند العلوم الصلاحي وقربه من القلوب بالدين الى اخره. ثم ذكر طائفة من الامثلة في اللحن الذي خالف فيه قراءات الامصار وقراءات الجمهور - [00:09:40](#)

يعني يريد ان يبين لك ما يشكل مما يخالف قراءة جمهور من القراءات التي قد ترد لاسباب اما لانها مخالفة للجمهور واما انها مخالفة في اللغة مخالفة لايران هذا ما ذكره من الامثلة - [00:10:03](#)

وذكر في اخر الكلام انه قد كتب اوسع كتب كتابا في وجوه القراءات قال كتابنا المؤلف في وجوه القراءات ان شاء الله انه سيكتب ان شاء الله او انه لم يبيض الكتاب موجود عنده - [00:10:26](#)

هذا يفيدك يعني حتى ان في اول كتاب تكلم القرآن في كتابنا غريب القرآن هذا يفيدك بان كتاب هذا تأويل مش في القرآن كتبه بعد ذلك يعني متأخرا طيب الان باب التناقض والاختلاف - [00:10:48](#)

هذا هو يعني بقراءة حمزة. اي نعم هو يقصد قراءة حمزة. فهو لم يرتضيه يعني. لم يرتضي قراءته هو هو حمزة المعروف من القراء السبعة قد يعني قضاه ائمة كبار منهم الامام احمد - [00:11:06](#)

بقراءته الا في مواضع كان عنده بعض المدود يطيل فيها وبعض الهمزات التي يعني انفرد بها وهو هو يقصد به حمزة. يقصد به حمزة. نعم ورد عليه وهذا رأيي عليه - [00:11:25](#)

وكل له رأي يقول انه يعني ذكر في بعض الامثلة ولكن عموما الامام حمزة من ائمة القراء الكبار ومن القراء السبعة العشرة وقراءته قد ارتضاها العلماء جينا بعد جيل وقرن بعد قرن فلا - [00:11:51](#)

وهو لا يقرأ من نفسه الامام احمد حمزة وانما يقرأ باسنانيد متواترة - الان ينتقل الى التناقض والاختلاف يعني كيف تأتي اية هنا تخالف اية هنا؟ وهذا يعني يستوعب الشيخ محمد الامين الشنقيطي. مم. في كتابه دفعها من التراب - [00:12:12](#)

ومع ان الشيخ الشنقيطي يعني اجتهد في استيعاب كثير من المواضع الا انه يبقى هناك في القرآن آيات ظاهرها التناقض والاختلاف. صحيح. ولا شك ان هذا يعني فيما يكون ظاهر فقط والا الصحيح لا تناقض في القرآن ولا اختلاف - [00:12:36](#)

وكان من عند غير الله لكنه من عند الله ولا اختلاف ولا تناقض. لكن هذا التناقض خلاف من اين اتى هذا اتى من فهم القارئ او او المتعلم هذا فهمه فهم قاصر فهم قاصر. ولو تأمل كثيرا لزال عن هذا التناقض - [00:12:57](#)

هو سيورد امثلة تعلقوا بتناقض واختلاف ثم يجيب عليها قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فاما ما نهلوه من التناقض في مثل قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وهو يقول في موضع - [00:13:18](#)

اخر فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. فالجواب من ذلك ان يوم القيامة يكون كما قال الله عز وجل مقدار خمسين الف سنة فبمثل هذا اليوم يسألون وفيه لا يسألون لانهم حين حين يعرضون - [00:13:42](#)

اه يوقفون على الذنوب ويحاسبون. فاذا انتهت المسألة ووجبت الحجة انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. وانقطع وذهب الخصام واسودت وجوه وجوه قوم وابيضت وجوه قوم وعرف الفريقان بسيماهم وتطايرت الصحف في الايدي. فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار - [00:14:01](#)

وكذلك قال ابن عباس في قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. قال نعم خليك في الايدي ولا من الايدي طائرة الصحف في لا لا هو هو ممكن هذا هذا الصحف من الايدي - [00:14:28](#)

وقعت في الايدي وكل اخذ صحيفته واخذ كتابه طيب وكذلك قال ابن عباس في قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. قال هو موطن لا يسألون فيه. ومثله ولا - [00:14:59](#)

يسأل عن ذنوبه عن ذنوبهم المجرمون. وقوله لا تختصموا لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد. وقوله في هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون. وهو يقول في موضع اخر - [00:15:19](#)

ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. ويقول هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. اي نعم يقول لا تغتصبوا اية تقول يختصمون كيف يختصمون او لا يختصمون كذلك يقول هذا يوم لا ينطقون - [00:15:37](#)

ثم يقول قل هاتوا برهانا. كيف يقول؟ هاتوا برهانكم وهم لا ينطقون. فهذا ظاهره التعارف التناقض. نعم. لكنه يجيب عليك نعم الجواب عن هذا كله نحو جوابنا الاول. لانهم يختصمون ويدعي او يدعي المظلومون على الظالمين. ففي - [00:15:56](#)

تلك الحال يختصمون. فاذا وقع القصاص وثبت الحكم قيل لهم لا تختصموا ولا ولا تنطقوا ولا تعتذروا فليس ذلك بمغن عنكم ولا نافع لكم فيخسئون. اي نعم الجواب يعني الجواب شديد واضح - [00:16:17](#)

روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى اكرمة فقال ارايت ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله اه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون - [00:16:34](#)

وقال انها انها مواقف واما موقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم الله على افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فيومئذ لا يتكلمون وقول وقوله واقبل بعض ما على بعض يتساءلون. وهو يقول في موضع اخر فلا انساب بينهم فيومئذ ولا يتسائلون. فان - [00:16:51](#)

اذا نفخ في صور نفخة واحدة تقطعت الارحام وبطلت الانساب وشغلوا وشغلوا بانفسهم عن التساؤل وصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. فاذا نفخ فيه اخرى قاموا ينظرون. واقبل بعضهم على بعض يتسائلون - [00:17:17](#)

وقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. وهو معنى قول ابن عباس وقوله قل ائكم لتكفرون بالذي خلق الارض الى قوله اتينا طائعين. ودلت هذه الايات على انه خلق الارض قبل الارض قبل السماء - [00:17:37](#)

وقال في موضع اخر ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها. ودلت هذه الآية على انه خلق السماء قبل الارض وليس على كتاب الله تحريف الجاهلين وغلط المتأولين وانما كان يجري الطاعن متعلق - [00:17:58](#)

ومقالا لو قال والارض بعد ذلك خلقها او ابتدأها او انشأها وانما قال دحاها. اي نعم الجواب مختلف جدا. وهم يقولون يعني اية فصلت. نعم الارض خلقت قبل. واية النزاعات السماء خلقت. فهل خلقت السماء الا الارض - [00:18:23](#)

النزاعات ما قد خلق الارض قالوا ضحاها. والدحو غير الخلق. الدحو يعني بث فيها وبسطها وبث فيها ارزاقها نعم وابتدأ الخلق للارض على ما في الاي الاول في يومين ثم خلق السماوات وكانت وكانت دخانا في يومين ثم دعا الارض بعد ذلك اي بسطها ومدّها - [00:18:47](#)

وكانت ربوة مجتمعة وارساها بالجبال وانبث فيها النبات في النبات وانبث فيها النبات في يومين. فتلك ستة ايام سواء للسائلين. اي نعم لو لم تأخذ اية دحاها اصبحت الاية مرضعة - [00:19:16](#)

لما علمنا انه خلق الارض ثم خلق السماء ثم دح الارض اصبحت ستة ايام يومين ويومين ضحاها معناها سواها بسطها موجودة الان في طريق مكة. نعم اسمع كده. هم - [00:19:32](#)

لكن يصغرونها يكون طحين لصغرها الارض وما افواها وهو معنا قول ابن عباس وقال مجاهد بعد وقال مجاهد بعد ذلك في هذا الموضوع بمعنى مع ذلك ومع وبعد في كلام العرب بمعنى واحد - [00:20:14](#)

وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع. وهو يقول في ماض اخر فليس له اليوم ها هنا حميم. ولا طعام الا من غسلين. فان ان النار دركات والجنة درجات. وعلى قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات. فمن اهل النار من طعامه الزقوم - [00:20:48](#)

منهم من طعامه غسلين ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصليب الضريع نبت يكون بالحجاز يقال يكون اه يقال لرقبه الشبرق نعم لا يسمن ولا يشبع قال امرؤ القيس - [00:21:08](#)

واتبعتهم طرفي وقد حال دونهم قوارب رمل ذي الاء وشبرق والعرب تصفه بذلك وغيثلين في من غسلت كأنه الغسالة. قال بعض المفسرين هو ما يسيل من اجساد المعذبين. وهذا وهذا - [00:21:28](#)

هذا نحو قوله سرايلهم من من قطران وسرايلهم من قطر ان. ايوه. من فطر ان او من قطر ان. مم. قطر قراءة شاذة والان شديد الحرارة. يقول قراءة الاقرين فقط - [00:21:56](#)

يقول قراءة ومن تابع في نعمة وهنا مكتوب عندي يقول ان القراءة الشاذة قرأها ابن عباس وابو هريرة واكرمه وجماعه انظروا البحر المحيط القطر النحاس القطر النحاس او القطر يسمى قطر والقطر والان هو شديد الحرارة نعم والان - [00:22:20](#)

الذي قد بلغ منتهى حره كأن قوما كأن قوما يسربلون هذا وقوما يسربلون هذا ويلبسون هذا تارة وهذا تارة الآن كيف يكون في النار شجر واما قولهم كيف يكون في النار نبض وشجر والنار تأكلهما - [00:22:47](#)

فانه لم يرد فيما يرى اهل النظر والله اعلم ان الضريبة بعينه ينبت في النار. ولا انهم والضريع من اقوات الانعام لا من اقوات الناس. واذا وطأت الابل فيه لم تشبع وهلكت - [00:23:12](#)

قال الهدى لي اه يذكر ابلا وسوء مرعاها وحبسنا في وحبسنا في هزم الضريع فكلها دامية اليدين حارود فاراد ان هؤلاء قوم يقتاتون ما لا يشبعهم. وضرب الضريعة لهم مثلا - [00:23:32](#)

او يعذبون بالجوع كما يعذب من قوته الضريع وكان من اراد الله جل وعز بهذا معلوما عندهم مفهوما. ولو لم يكن كذلك لانكروه كما كما انكر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم. طلعا كانه رؤوس الشياطين. وقالوا كيف تكون في النار شجرة والنار تأكل الشجر - [00:24:03](#)

انزل الله تعالى وما جعلنا وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن. يعني رؤيا ما رآه ليلة اسري به واخبر عنه. فارتد لذلك قوم وزاد الله في بصائر قوم واراد بالشجر - [00:24:28](#)

والشجرة الملعونة شجرة الزقوم فهذا وجه وقد يكون الضريع وشجرة الزقوم جنس من النار او من جوهر لا وكذلك سلاسلها واغلالها وانكالا واقاربها وحياتها لو كانت على ما نعلم لم تبقى - [00:24:48](#)

على النار وانما دلنا الله جل ثناؤه على الغائب عنده بالحاضر. بالحاضر عندنا. فالاسماء متفقة للدلالة والمعاني وما في الجنة من شجر وما في الجنة من شجرها وثمرها وفراشها وفرشها وجميع - [00:25:08](#)

اه وفرشها وجميع التها على مثل ذلك قال ابن عباس النخل الجنة آآ جذوعها من زمرد من زمرد اخضر وكرمها من ذهب احمر وسعفها كسوة كسوة لاهل الجنة. منها منها مقطعاتهم وحللهم - [00:25:30](#)

وتمرها امثال القلال والدلال. اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم. ليس له عجم. اي ليس له نوى هو يقصد يقصد يعني لما اعترضوا قالوا كيف شجر في الجنة؟ كيف الشجر في النار؟ كيف ينبت الشجر في النار الظليع -

والزقوم وغيرها يعني او غير ذلك من الاشجار قال يعني في فرق بين الجنة وفي فرق بين الدنيا والاخرة وقد انت يعني الله باسماء لانك تعرف هذه الاسماء وحقيقة الاسماء في الاخرة غير - [00:26:25](#)

الدنيا. نعم. مثل ما ذكرت مثال في النخل. نعم. لا في جذعها ولا في يعني كرمها ولا في اه ثمرتها تختلف واسمها نخلة. وكذلك الرمان وكذلك العنب يختلف والنبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به رأى النار - [00:26:47](#)

ووراء شجرة الزقوم فأخبر قومه بذلك فلم يقبلوا استهزأوا وسخروا واستبعدوا هذا الامر كيف تكون شجرة النار تأكل الشجر كيف تنبت في النار حتى قال ابو جهل وهو يستهزئ قال ائتوني بزيد وتمر - [00:27:06](#)

ثم بدأ يأكل قال انا اتزقم يسخر الشاهد من الكلام ان من هنا يعني هو يريد ان يرد على شبهة من يقول كيف تكون هناك اشجار في النار فرد عليهم قال فيها اشجار وفيها غير اشجار لكنها تختلف حقائق الاخرة - [00:27:31](#)

نعم وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال على اثر ذلك وما لهم الا يعذبهم الله فان النظر فان النظر ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندنا فامطر علينا حجارة من السماء ان كان - [00:27:52](#)

هذا هو الحق من عندك وان النظرة من الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. يريد اهلكنا ومن معه عامة فانزل الله سبحانه وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:28:16](#)

وفيههم قوم وفيهم قوم يستغفرون يعني المسلمين يدلك على ذلك قول الله تبارك وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله خاصة وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه. ان اولياءه الا المتقون - [00:28:38](#)

يعني المسلمين فعذبهم الله بالسيف بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم عنه. وبذلك نزلت سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع باداب واقع يعني النظرة من الحارث للكافرين؟ اي نعم هو الذي نزلت فيه هذه الاية ونزلت فيه الاية التي - [00:29:06](#)

سأل سائل اي دعا داع على نفسه ان ينزل الله العذاب الاية تفسيرا للاية هل اذا نزل الاية بخصوص شخص معين هكذا ورد يعني مثلها ثم تاب بعدي هل ينزل الاية على شخص معين في النوم يفتح عليه ويتوب - [00:29:26](#)

وغيره يعني امثلة كثيرة ممن كانوا من المشركين المعاندين نزلت فيهم آيات ثم بعد ذلك دخل في الاسلام للكافرين ليس له دافع يقول هو للكافرين اذا نزل وعيد في الاخرة لشخص - [00:29:57](#)

هذا يعني يظهر والله اعلم انه قد يعني قد اخبر الله بانه من اهل النار قوله تعالى مثلا ثبت يدا ابي لهب من اهل النار وابو جهل في آيات نزلت على انهم اهل النار هذا لا يمكن ان يهتدي - [00:30:20](#)

ان الله قد وليد يقول هو للكافرين خاصة دون المؤمنين. وهو معنى قول ابن عباس وقال مجاهد في قوله تعالى وهم يستغفرون علم ان في في اصلاهم من من سيستغفر - [00:30:41](#)

الرد على عدم الترابط في اية النساء واما قولهم اين قوله وان خفتن الا تقسطوا في اليتامى من قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء فهل شيء اشبه بشيء واليق به من احد الكلامين بالآخر - [00:31:07](#)

والمعنى ان الله تعالى الرجال على اربع نساء على اربع نسوة وحرم عليهم ان ينكحوا اكثر منهن لانه لو اباح لهم ان ينكحوا من الحرائر ما اباح من ملك اليمين لم - [00:31:26](#)

العدل عليهن بالتسوية بينهن. فقال لنا فكما تخافون الا تعدلوا بين اليتامى اذا اذا فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء. اذا نكحتموهن فانكحوا فانكحوا اثنتين وثلاثا واربعاً ولا تتجاوزوا حفظوا ذلك فتعجزوا عن العدل. ثم قال - [00:31:44](#)

فان خفتن الا تعدلوا فان خفتن ايضا الا تعدلوا بين الثلاث والاربع فانكحوا واحدة. او او اقتصروا او اقتصروا على ما ملكت ايما نكم من الايمان. ذلك ادنى الا تعولوا اي لا تجوروا وتميلوا. وقال ابن عباس رضي الله عنه - [00:32:08](#)

يعني يعني شو الاشكال اشكالهم يقولون ما في ترابط ايش علاقة اليتامى في الزواج من اربع نساء. نعم. ما في يعني ترابط. وكيف دخل هذا في هذا ايش علاقة العدل في اليتامى - [00:32:28](#)

والفسط اليتامى والعلاقة في في ترابط هو هم. هم ما ما يعرفون الترابط لكن هو اوضح لك الترابط فانهم كانوا لا يقسطون في اليتامى ويقول اذا خفتم انتم يعني في قسط اليتامى والعدل فيهم - [00:32:54](#)

وخوفكم في القسط بين النساء اقوى واولى. يعني وهو يعني الذي ينبغي ان ان يحصل ينبغي ان يحصل مثل ما انكم تخافون الظلم في ولاية اليتامى اخاف ايضا الظلم في من تحتكم للنساء - [00:33:12](#)

بالا تعدلوا احذروا الا تعدلوا وان تجوروا فيه وقال ابن عباس رضي الله عنه قصر الرجال على اربع من اجل اليتامى يقول لما كان النساء مكفولات او لما كان النساء لم تكن. لما كان النساء مكفولات بمنزلة اليتامى وكان - [00:33:31](#)

وكان العدل على اليتامى شديدا على على كافلهم خسر الرجال على ما بين الواحدة الى اربع من النساء. ولم يطلق لهم ما فوق ذلك لئلا يميلوا وقولهم اين قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد من قوله - [00:34:00](#)

لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم وتأويل هذا ان اهل الجاهلية العلاقة بين ان الله جعل هذه الكعبة والمسجد الحرام قياما ومعاشا - [00:34:24](#)

وحرمها علينا حرما وحرم الشهر الحرام والهدي ثم قال ذلك اي هذا التحريم لتعلموا ان الله ما علاقة ان الله يعلم هذا الشيء بهذا الشيء؟ هو الان يبين لك وتأويل هذا ان اهل - [00:34:40](#)

نعم يا شيخ اه بالنسبة للاية السابقة اه يعني هل نقول انه اذا بلغت بلغتم من التقوى والخشية من الجو في هذه الحال يعني يعني اذا انت هذا نعم واطح كلامك - [00:35:00](#)

هذا قول هذا قول انهم هذا قول في في رواية او فيما اثر عن عن عائشة رضي الله عنها انهم كانوا يخافون في اليتامى قال اذا اذا كنتم تخافون في الزواج من اليتامى بان لا تقصدوا - [00:35:34](#)

ايضا في في النساء فاتقوا الله ان لا الا تعددوا وانتم لا تقصدوا هذا وجه نعم ما ذكرته بوجه من وجوه الترابط لكن ما ذكره ما ذكره يعني ما ذكره ابن قتيبة - [00:35:53](#)

قد يكون اوضح من حيث السياق نعم وهو الواقع يعني يعني يعني لو قلنا في الذي هو لو اقول يعني ما ذكره ابن ابن قتيبة هو الانسب للسياق وهو الاعم اعم يعني يعني اذا خاف الانسان باليتيمة - [00:36:12](#)

عدم القسط فيها اليتامى ان يقعوا في الجور والظلم في في اليتامى. فذلك فليخافوا الوقوع في النساء في حال التعدد وهذا اعم من القول بان هذه الاية مثلا في اليتيمة لان قد لا يوجد عندك يتيمة - [00:36:34](#)

لانهم كانوا هم يخافون ان ان يكفلوا اليتامى قال الله لهم اذا كنتم تخافون كفالة اليتامى وخافوا ايضا التعدد في النساء هذا وجه وهذا وجه كله صحيحة نعم وقالهم اين من قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وشهر الحرام والهدي والقلائد من قوله ذلك لتعلم - [00:36:55](#)

ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم. وتأويل هذا ان اهل الجاهلية كانوا كانوا يتغاوروا تغاورون ويسفكون الدماء بغير حقها يعني يغار بعضهم على بعض. اي نعم - [00:37:22](#)

يعني اه يعني اه يعني يتسلط بعضهم على بعض نعم يطعن بعضهم ويسفكون الدماء بغير حقها ويأخذون الاموال بغير حلها هو يوشي ويخيفون السبل والسبل وآ يطلب ويطلب الرجل منهم الثأر - [00:37:42](#)

ويقتل ويقتل غير فيقتل غير قاتله. ويصيب غير الجاني عليه ولا يبالي من كان بعد ان يرى بعد ان يراه كفؤا لوليه ويسميه الثأر المنيب وربما قتل احدهم حميمه بحميمه - [00:38:07](#)

قال ابن مدرس وقتل خاله باخيه بكت جزعا امي ان رأته دما من اخيها بالمهند باقيا فقلت لها لا تجزعي ان ان طارقا قليلي الذي كان الخليل المصافي وما كنت لو اعطيت الفي نجيبة - [00:38:31](#)

واولادها لغوا راعيا لا اقبلها لاقبلها من طارق دون ان ارى دما من بني حصن على السيف جاريا وما كان في عوف قتيل على علمته ليوفيني ليوافيني من طارق غير غير خالية - [00:39:00](#)

وربما اسرف في القتل فقتل بالواحد ثلاثة واربعة واكثر قال الشاعر هم قتلوا منكم بظن بظنة واحد ثمانية ثم استمروا فارتعوا يقول
انهم اه يقول انهم اتهموا اتهموكم بقتل رجل منهم فقتلوا منكم ثمانية به - [00:39:24](#)

وجعل الله الكعبة البيت الحرام وما حولها من الحرم والشهر الحرام والهدي والقلائد قواما للناس اي امنا لهم فكان الرجل اذا خاف
على نفسه لجأ الى الحرم فامن. لقول الله عز وجل - [00:39:54](#)

اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم واذا دخل الشهر الحرام تقسمتهم الرجل تقسمتهم الرجل وتوزعتهم ان ان
الوجع النجع النجع وانبسطوا في متاجرهم وامنوا على اموالهم وانفسهم. واذا اهدى الرجل اذا دخل الشهر - [00:40:11](#)

تقسمت تقسمتهم الرجل يعني اماكنهم يبقون في اماكنهم وتوزعتهم النجع المستوطنات فلا يخرجون انهم يعرفوا ان هذا الشهر ولا
يقتل ولا وانبسطوا في متاجرهم. وامنوا على اموالهم وانفسهم نعم واذا اهدى الرجل منهم هديا او قلد بغيره من لحاء شجر
الحرم - [00:40:37](#)

كيف تصرف وحيث سلك؟ اي نعم. ولو ترك الناس على جاهليتهم وتغاورهم في كل مواضع وكل شهر لفسدت الارض. وفني الناس
وتقطعت السبل وبطلت المتاجر. ففعل الله ذلك لعلمه بما فيه من - [00:41:12](#)

صلاح شؤونهم ايوه من قوله لعلمه هذا معناه ذلك لتعلموا العلم بما فيه في ما فيه من صلاح شؤونهم وليعلموا انه كما علم ما في ما
فيه من الخير لهم. انه يعلم ايضا ما في السماوات وما في الارض من مصالح العباد - [00:41:32](#)

ومرافقهم وانه بكل شيء عليم. طيب في الرد على التناقض في في تخصيص العبرة الرد على التناقض هذا وين؟ عند اي مثال اول
مثل ما هو؟ اول مثل الم ترى ان الفلك تجري على التناقض في اي شيء - [00:41:53](#)

التناقض في تخصيص العبرة بالصبر هو الان هو الان دخل اول في التناقض والاختلاف. كيف يذكر في هذه الموضع هنا؟ ثم ينفي هنا
فيذكر هنا ثم ينفي هنا ثم بعد ذلك - [00:42:22](#)

دخل على قضية الترابط والتناسب بين الايات. كيف يذكر كذا؟ ثم يذكر كذا كما في لا تقسطه اليتامى ومثل ذلك لتعلموا ثم الان
ينتقل لتخصيص الايات باوصاف معينة. مثل يقول الم ترى ان الفوق تجري في البحر - [00:42:43](#)

في نعمة الله نريكم من ايات الله قال ان في ذلك لايات لكل صبار شكوى. فقط صبار شو نقول ما لها اية لماذا خصص الصبار الشكور؟
هذا يريد الان ان يبين لك كما في ايات اخرى قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون - [00:43:04](#)

يعقلون ثم قال هنا لا فقد الصبار الشكور. هو يريد ان ان يبين لك على هذا الاشكال كله لان هذا الكتاب كله في دفع الاشكال تأويل
مشكل قرآني كل هذه الايات قد يعني تخفى على بعض الناس - [00:43:23](#)

ما العبرة وما السبب وما العلة في تقصير شيء معين دون شيء او مجيء هذه الاية مكان هذه الاية؟ او لماذا هذه الاية يذكر فيها كذا؟
وهذه الاية تناقض الاخرى - [00:43:43](#)

كل هذا على هذا هذه على هذه السبيل واحيانا يذكر لك بعض الالفاظ سيأتيك بعض الالفاظ يقول كيف يكون وجعلنا نومكم سباتا؟
كيف يكون النوم سبات؟ ومثلا قوله تعالى مثلا - [00:43:55](#)

ما تكون مفضة كيف يكون القوالب الزجاج والقوارير حجارة من طين الطين هو الماء التراب اذا وضع عليه ماء ها نعم يسمى طين
نعم كيف يكون حجارة؟ الحجارة اذا نشأت - [00:44:10](#)

كيف يكون حجارة من طين وفي الاخرة ما في غدوة ولا ما في اول النهار ولا شي انتهت الايام من ايام الدنيا الصباح والمساء لمن
ذهب من هذه الدنيا خلاص ما ما يميز بين هذا وما فكيف يقول الله لهم - [00:44:31](#)

يعرضون عليها وكذلك في اية من اهل الجنة ها بكرة وعشية. كيف بكرة وعشية هذه الاشياء ويجيب عليها اما اشكالات في الايات
والالفاظ كتاب طيب حقيقة مفيد جدا الكلام يطول فيه - [00:45:06](#)

ان شاء الله نستكمل نستكمل ما توقفنا عنده نقف عند هذا المثال وهو الم ترى ان الفلك تجري في البحر نعم بنعمة الله ليرىكم عندها
ثم نستكمل ان شاء الله - [00:45:32](#)

وما اخذناهم ما شاء الله في البركة جزاكم الله خير. على حضوركم وعلى استماعكم وعلى مشاركتكم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان
ينفعنا جميعا. امين يا رب. عندنا - 00:45:50